mroftalp htehaB ni knil muideM

سلسلة الوصايا قبل المنايا)7(| وصية إبراهيم 4 | الشيخ أبو إسحاق الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهدي الله تعالى فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم - 00:00:20

كن من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم - 00:00:40

ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة - 00:01:10

في النار فان اشرف مهمة حازها انسان واعلى منصب يمكن ان يصل اليه المرء هو ان يكون داعية الى الله عز وجل. فهذا هو منصب الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين. والدعوة الى الله تبارك وتعالى - 00:01:40

قد حاز ابراهيم عليه السلام فيها قصب السبق ووضع اصولا وقواعد للدعوة الى الله عز وجل باركانها الثلاثة. قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن. فان السالك لا بد - 00:02:10

ان يرتكب واحدة من هؤلاء الثلاثة ولابد. الحكمة او الموعظة او الجدل. لان الدعوة كما يقول اهل العلم لها ثلاثة اركان الركن الاول الدعوة ذاتها. والركن الثاني الداعية اليها والركن الثالث المدعو. وبقدر النقص في المدعو لابد ان يقابله كمال - 00:02:40

في الداعية. والا لم يصل. المدعو جاهل. فلابد ان يكون الداعية عالما. المدعو سفيه. فلابد ان يكون الداعية حليما فما من صفة نقص في المدعو الا لابد ان يقابلها صفة كمال في الداعية. والا - 00:03:20

توقفت دعوته. كان ابراهيم عليه السلام راشدا حكيما عليما حليما اواها منيبا. وهذه كلها من صفات الكمال. كمال تاني وانت تقابل مئات الانماط. بل ملايين الانماط المختلفة وعليك ان تستوعب كل هذه الانماط. لتبلغ دعوة ربك تبارك وتعالى - 00:03:50

ما الذي يجعلك حليما تحلم على جهل الخلق؟ هو استيعابك للدعوة ذاتها كلما كنت عالما بدعوتك محبا لها وفيا لها مخلصا لها اعان ذلك اعانك ذلك على حيازة اسباب الكمال. بخلاف الضجر العجول. الذي ينزل - 00:04:30

كل يوم الى الميدان سيخسر عددا من الخلق. ويزداد خصوم الدعوة. الدعوة الى الى الله عز وجل فريضة. كل بحسبه. لكن الله عز وجل اوجبها على الكل وكما قلنا كل بحسبه فالدعوة على العالم بثلاث الدعوة على من هو اقل منه - 00:05:00

لكن ينبغي على الكل ان يكون داعيا. وكما قلت هو اشرف منصب ومع زلك ففي ايامنا هذه ترددت الدعوة الى الله عز وجل ترديا مهينا الفاتيكان سنة تسعة وتسعين رصد متين مليار دولار للتنصير - 00:05:30

متين مليار دولار. للتنصيب. الدعوة عندنا ماشية بالبركة. لولا ان هذا هو الدين الحق وان الله عز وجل هو الذي يرعاه بعينه ويكلؤه لمات الاسلام دعونا من الكلام الاجور. برغم شرف هذه المهمة الا انها مهملة - 00:06:00

لم تصل الى الكباتن ولا الطرق فضلا عن المسارح. وحماية اثار والسينمات. اثار بنصرف عليها مليارات. على لاجل ان نرمم حائطا قال

هذا الحائط بقى له الف سنة. بقى له مليون سنة. ما هي الفائدة؟ ما هي الفائدة - 00:06:30
حتى الكرة. اللعب فشلنا فيه. نحن مهزومون في ميادين وايضا في ميادين اللعب. ويصرف على هذا اللعب ملايين. مملينة في الوقت الذي يعاني فيه الدعاة الى الله من عدم وجود المصادر. ويصرف اعانة بدل كتب عشرة جنيه في الشهر - 00:07:00
او عشرين جنيها في الشهر. تفسير ابن كثير بيصل الى اربعين جنيه. يعني الرجل لو احب انه يدخل في قسط كان يشتري تفسير كثير لوحده يجيب اربع شهور. تحصل في كثير من كثير. فهذه الدعوة - 00:07:30
الدعوة الى الله عز وجل لها اسباب. ولها مقومات. قد حازها جميعا ابراهيم عليه السلام كانت الدعوة كل حياته لذلك اوصى بها واوصى ابناؤه ابناءهم وهكذا. كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه - 00:07:50
لعلهم يرجعون. اي جعل كلمة التوحيد باقية في نسله. لعلهم يرجعون اليها ويدعون الناس اليها. بعض الساسة نشر في مذكراته ان بعد هزيمة سبعة وستين انتشر في اه الاذاعات اليهود وعلى الاخص ازاعة اسرائيل هذا القول - 00:08:20
محمد مات خلف بنات. وده مسل عندنا. خلف بنات. يرون الامة جميعا نساء مات لما هزمونا خلوا البنات كل نسله نساء ليس هناك رجال تخلف الذي جرى لنا في كل ميادين الحياة سببه - 00:08:50
هذه المعوقات المستمرة في الدعوة الى الله عز وجل. نحن ما انتصرنا في حرب رمضان بعد فضل الله عز وجل الا بالدعوة الى الله عز وجل بين الجنود. علماؤنا كانوا يبيتون مع الجنود في الخنادق. قبل المعركة باكثر من ثلاثة اشهر. كما جهر بهذا شيخنا - 00:09:20
محمد نجيب المطيعي رحمه الله قد كنا نبيت مع جلوس الخنادق نقص عليهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ونتلو عليهم الغزوات التي انتصر المسلمون فيها جميعا. فكان الجنود يبكون - 00:09:50
ويقولون لم لا تطلقون ايدينا؟ لماذا لا تأذنون لنا بالقتال؟ وكانوا يتحركون شوقا وانتم تعلمون جميعا هذا النداء الكبير الله اكبر الذي كان يصرخ به الجنود. سورة هل ذكر في اي خطاب رسمي عن الحرب؟ لما خرجت اربع مجلدات عن - 00:10:10
حرب اكتوبر تصفحتها كلها. لاجل ان اعثر على سطر واحد. يقال ان هؤلاء المشايخ اذ كان لهم فضل في تحميس الجنود. وفي رفع الروح المعنوية لم اقف على سطر واحد. هذا التهميش - 00:10:40
وهذا التجاهل هل هو في صالحنا؟ ابدا. اننا في امس الحاجة الى دعاة صادقين جادين ونعينهم بالاسباب المحترمة من مستواهم ادعوا ونطلق ايديهم في كل مكان. لا سيما بعدما ثبت لنا انهم دعاة - 00:11:00
جحيم وانهم على المستوى المطلوب. لكن لا نكتف ايديهم ولا نحجم سعيهم ولا سيرهم. بهذه دعاوى الكبيرة الكاذبة دعوة تطرف وما الى زلك. ان ابراهيم عليه السلام خاض الدعوة في الكون وحده في ايامه. فلا جرم ان جعله الله امة - 00:11:30
ان ابراهيم كان امة. كان يحب ربه عز وجل غاية الحب. وهذا واضح في كلامه وفي دعوته فاسمع الى نموذج من هذه النماذج كيف استخدم الرشد الذي وهبه الله عز وجل اياه. كما قال تبارك وتعالى فابراهيم عليه السلام - 00:12:00
خرج في وسط قوم مشركين. وكان ابوه على رأس هؤلاء. بل هو الذي كان يصنع الاصنام لقومه رأى اباه على هذه الجادة. ورأى قومه كذلك. قال تعالى واتل عليهم نبأ ابراهيم. اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون - 00:12:30
قالوا نعبد اصناما. وكان الجواب كافي تماما بهذا القدر نعبد اصناما لكنهم اضافوا اضافة تغيظه تستفزه فنظل لها عاكفين. يعني ليل نهار نحن نعكف ونعبدها ولا نبرح ساحتها. ما هاد لما هيجوه - 00:13:00
فليس من الحكمة ان يهيج المرء فان نصف عقله يزول مع الغضب ولذلك لا ترى الكلام الحكيم الحليم الجميل الا من اناس مطمئنين هادئين. انما العجول الغضوب لا يخرج الكلام النبيل من فمه. كما قال - 00:13:40
قال صلى الله عليه وسلم الغضب من الشيطان. وامرنا صلى الله عليه وسلم اذا غضب احدنا ان توضأ الشيطان نار والماء تطفئ النار. فتتوضأ وامرنا في حال اذا كنت واقفا ان تقعد. واذا كنت ماشيا انتقم. كل هذا - 00:14:10
للمادة. فهم قالوا لها له فنظل لها عاكفين. قال افرأيت ثم كنتم تعبدون؟ انتم واباؤكم الاقدمون. فانهم عدو لي الا رب العالمين. اي لكن رب العالمين. هو الذي اواليه. فالكلام فيه - 00:14:40

محذوف لكنه واضح من جهة المعنى والمقابلة. فانهم عدو. فما بقي الا الولي في مقابل العدو فلم يذكر هذه الولاية لانه سوف يثب في ذكرها وهي معروفة بدلالة السياق. فانهم عدو لي. فاول شيء بدأ به عداء - 00:15:10

هؤلاء والبراءة منهم. ولا يكون الايمان الصحيح الا بهذا الترتيب. ان تتبرأ اولا من اعداء الله. هذه هي البداية. والبراءة علمناها رب العالمين تبارك وتعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء - 00:15:40

من المشركين ورسوله. فالله عز وجل بريء من المشركين. انا كداعية اليه ينبغي ان اكون بريئا ايضا وان اعلن هذه البراءة. التوحيد يا اخوانا ليس فيه مفاصلة. لابد ان يكون التوحيد - 00:16:10

عاليا وان تكون لهجتك حازمة. وهذا الذي فعله ابراهيم عليه السلام. واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني. الا هنا استثناء منقطع. مثل ما ورد في سورة الشعراء الا رب العالمين اي لكن رب العالمين. هو ولي. وقال تبارك وتعالى - 00:16:30

فقد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم. ومما اتعبدون من دون الله كفرنا بكم؟ وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:17:00

اذا العداوة مستمرة. حتى يرجع هؤلاء الى الايمان. حينئذ يكون هناك موالاة. طيب افرض فرض ان هم لم ارجعوا ولكن وافقوك على دفع الجزم. طيب هل نتولاهم؟ لأ فهذا هذه الولاية انما للمؤمنين وحدهم دون غيرهم. يبقى مطلوب - 00:17:20

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث بريدة في صحيح مسلم. اذا قاتلنا قوما اما ان يؤمنوا واما ان يدفعوا الجزية واما ان يظلوا على دينهم ويخلوا بيننا وبين - 00:17:50

واما القتال. اما ان يسلموا طواعية واما ان يدفعوا الجزية واما القتال فان امنوا واسلموا فلهم ما لنا وعليهم ما علينا. وان دفعوا الجزية صارت لهم بذلك حقوق وعليهم واجبات. لكن اذا ظل على دينه - 00:18:10

دفع الجزية ولم يؤمن لا نتولاه. لكن لا نظلمه. اذا ابراهيم عليه السلام لما تبرأ من قومه واعلن ان هذا التبري قائم حتى يرجعوا الى الايمان بالله حينئذ نتولاهم. ونوح عليه السلام قال اني - 00:18:40

اشهد الله واشهد انني بريء. مما تشركون. وقد تبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا من المشركين وامره الله عز وجل بذلك. فالتبري من المشركين هو اول الدرجات. كما قال تعالى - 00:19:10

فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. فلا يكون ايمان صحيح الا بعد ان تكفر بالطاغوت والطاغوت اسم جامع لكل ما يعبد من دون الله عز وجل. فاول الدرجات اظهار العداوة ونحن في امس الحاجة الى هذا المعنى خصوصا في هذه الايام. اللي بدأ يطفو على السطح دين الانسانية - 00:19:30

المذهب الانساني المذهب الانساني الذي يدعو اليه الماسونيون ونوادي الروتاري واليونس المنتشرة في بلاد المسلمين انتشار النار في الهشيم. على الانترنت نشروا تفسيرا كاملا للقرآن بالتوراة والانجيل. نجيب الاية من القرآن ويأتي بما يقابله - 00:20:00

في المعنى من التوراة والانجيل. ليقول لك ان القرآن والتوراة والانجيل كلها صحيحة بدليل انها توافق بعضها. فينطبع في اذهان القارئين. وهذا الجهاز الملعون يطالعه ملايين الخلق. كل يوم. وفي بعض الناس تظنه محترما. قدم معلومات - 00:20:30

ثمينة فاذا اضفت الى هذا الشغف الجهل بالاسلام فليس ببعيد ان طبع في اذهان الملايين مع هذا الالحاح المستمر ان التوراة الموجودة صحيحة وان الانجيل الموجود صحيح طيب الايات التي وردت في القرآن تكذب هذا. ماذا نفعل بها؟ لا نعمل ان يكذبها هؤلاء - 00:21:00

بعد فترة او ان يقولوا كما قال القائل انها كانت للنصارى او او اليهود الذين كانوا ايام النبي صلى الله عليه وسلم. وهكذا المخطط الرهيب لتمييع الدين كله. وان المرء الذي - 00:21:30

برأوا من المشركين منبوذ وارهابي. ولا يفهم الاسلام فهما حقيقيا. كل وسائل الاعلام لا تسمع فيها الا هذه الايات ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين. كل هذه الايات هي المنتشرة. انما

الغلظة - 00:21:50
في الدعوة على من يستحق ذلك دي ممسوحة تماما. حتى لما ذكرت في مقال او في مقالات كنت ارد بها في العام قبل الماضي على رجل كان يشتم البخاري ذكرت ايات واحاديث - 00:22:20
في الغلظة انكرها الجماهير الذين ردوا علي. قالوا كل الاحاديث دي موضوعة. ومكذوبة. برغم ان بعضها في البخاري وبرغم ان علماء الحديث صححوها جميعا. ولا اعلم بحكم تخصصي في الحديث ان احدا من اهل العلم ضعفها - 00:22:40
فتجاوزوا اهل التخصص. لان حدودهم واطية. تجاوزوا ولانه ليس هناك احد يدافع عنهم. واتهموا والاحاديث كلها بالكذب والوضع. وقالوا ان مستحيل النبي عليه الصلاة والسلام الذي كان قرآنا يمشي بين الناس يمكن ان تخرج من فمه كلمة نابية - 00:23:00
وانا اقول صدقوا كلمة نابية ابدا. ما تخرج من فمه لكن يخرج من فمه كلام قوي في موضعه. فهذا هو الحكمة البالغة. انما نابية سب وشتم الى من لا يستحق دمه حال على النبي عليه الصلاة والسلام. لما يقول صحابي - 00:23:20
ثكلتك امك. ده كلام جميل؟ لين يعني؟ لما يقول قتله الله ده كلام لين؟ هذا ليس بلين ولكنه وقع في موقعه مع شدته فكان جميلا فبهذا الخلق زاد مذهب الارجاء حتى في الدعوة. ايها الاخوة الكرام - 00:23:50
ان ابراهيم عليه السلام اظهر عداوته لهؤلاء وما وراه ابدا ولا قال فانهم عدو لي. الا رب العالمين. ثم بدأ وهذا اصل من اصول الدعوة. بدأ يعرف الهه لهؤلاء. لان هم لما قالوا - 00:24:20
نعبد اصناما فنظل لها عاكفين. سألهم اسئلة هادئة هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون؟ قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون هذه الاسئلة ضرورية. اله لا يسمع. واله لا ينفع ولا يضر - 00:24:50
لا يضر اي لا يضر عدوك هذا المعنى الاول او لا يبتليك هذا المعنى الثاني. الاله ينفع؟ نعم انت تعبد الها ينفعه. لكن تعبد الها يضرك. هذه مسألة غير متصورة. الضرر - 00:25:20
هنا اما ان يكون متجها لعدوك اي انه ينصرك ويضر عدوك او يكون الضرر متوجها اليك لكنه النفع نفسه. وان كان ضررا من وجهة نظرك. في الامراض كلها من الضرر. ومع ذلك فالمرض ليس ضرا محضا - 00:25:50
قال صلى الله عليه واله وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه وقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه. ولما جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم سأله اما صدعت قط؟ يعني ما شعرت بصداع في حياتك - 00:26:20
قال وما الصداع؟ قال عرق يضرب في الرأس قال لا قال اما حملت ما اصبت بالحمى؟ قال وما الحمى؟ قال حر يكون بين الجلد والعظم. وبين اللحم والعظم. قال لا - 00:26:50
فقال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا وهذا حديث صحيح. ولكن له معنى. ليس المعنى ان من لقي الله معافا - 00:27:20
فهو من اهل النار. لا. العلماء حملوا هذا الحديث على الخصوص. ان هذا الرجل هو بالكلام والا فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يسأل الله العافية - 00:27:40
وسؤال الله العافية ان هو يعافيه من البلاء. فان ابتلاه القى عليه الصبر فهو نعم العافية اذا صبر المرء مع البلاء فهو ايضا في عافية. فالعافية اسم جامع فثبت ايضا ان امرأة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم بابنتها. فجعلت تثني على ابنتها تريد ان - 00:28:00
ذهبها للنبي عليه الصلاة والسلام فجعلت تثني على البنت. وتثني عليها وعلى جمالها حتى قالت وما صدعت قط فقال لا حاجة لنا في ابنتك. من يرد الله خيرا يصب منه. الانسان بيرتكب كل يوم ذنوب - 00:28:30
وعمله لا يوصله. ان العمل مطلوب منه يكفر السيئات ويرتقي بك الدرجات نتخيل واحد اقترض قرضا من رجل مراد والرجل المرابي جعل فائدة على المال مثلا عشرة في المية. ومرتب المقترض او موارده ضعيفة. فهو لا يزال يسدد - 00:28:50
في الفائدة ويبقى الدين كما هو. فكثير من العباد اعمالهم ضعيفة. كساكم رسالة فمطلوب من منه ان هو يعمل ليكفر سيئاته ويرتقي في الدرجات فاذا عمله كله لا يكفي لتكفير سيئاته. يبقى عليه سيئات وبطبيعة الحال لا يستطيع ان يرتقي الدرجات - 00:29:20

لكن قضى الله عز وجل لهذا العبد خيرا. فحتى يكفر عنه السيئات وتتحدث عنه كما تتحدث عنه الشجرة ويرتقي الدرجات مع ضعف عمله يبتليه. قال صلى الله عليه وسلم اذا سبقت - 00:29:50

للعبد من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه. حتى يبلغه. ولذلك فقال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه. وقال بعض السلف كان احدهم بالبلاء افرح منه بالعطاء. لان البلاء مع الصبر يكفر. ولذلك - 00:30:10

ايها الاخوة جعل الله عز وجل البلاء من نصيب اوليائه. الانبياء لقوا الامرين من اقوامهم ولو شاء الله عز وجل لنصرهم بكن. لكن ابتلاهم لانهم صفوة الخلق. قال صلى الله عليه - 00:30:40

وسلم اشد الناس بلاء للانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل اي الافضل يبتلى المرء على قدر دينه. فالضرر الواقع هنا المحن التي تصيب هي ضرر من وجهة نظره. لكنها في الحقيقة نعم. فالهك يضرك - 00:31:00

اي ينفعك. ده معنى. المعنى التاني ان يكون الضرر حقيقيا وذلك لان الامر كما قال ابن القيم في كل نفس انسان داعية الالوهية قال واعتبر بفرعون. غدر فاظهر وغيره عجز فاضمر - 00:31:30

كل واحد مستعد يقول انا ربكم الاعلى. كل واحد عنده هذه الملكة مستعد ان يقولها لكن اذا جاءت اسبابها الم يقل القائل يوما ولعل كثيرا من الجلوس يستحضرون هذه الواقعة. لما كان يضرب بيديه بقوة على المنضدة. ويقول - 00:32:00

انا الحاكم وقال ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعباد ماذا قال؟ ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعباد فهي دي داعية الالوهية. ما وصل اليها الا بعد عشر سنوات. فكل انسان عنده هذه الداعية - 00:32:30

فمن يوقفه لاجل مصلحته؟ انما يوقفه ربه. العالم ببواطن الامور وما تؤول اليه الاحوال. فلابد ان نضر هذا العبد حتى يقف واحد والبلاء كم كف عبادا عن المهالك وعن الجرائم - 00:33:00

ساقول لكم حكاية كنت احد اركانها. شاب كان عنده مرض في القلب. كان صبيا صغيرا قبل ان يصير شابا كبيرا. وكان مشلولا طرف شق اسفل شلل. فكان يتغوط ويبول على نفسه. ما كان - 00:33:30

تستطيع ان يمسك باي يد من اليدين اي شيء. قيض الله عز وجل له من عالجه؟ من اهل الخير؟ واستمر العلاج سنتين. فسبحان من يحيي العظام قام وهي رميم. استرد عافيته بل كان بيشتغل في الفاعل - 00:34:00

نعم اصطلاح عندنا يعني اشتغل مع عمال الخرسان يشيل المونة ويطلع بها الادوار العليا. وفي السفر الى العراق سافر فما بقي ذنب الا ارتكبه شرب الخمر وفعل كل شيء. لو بقي هذا مشلولا الم - 00:34:30

ليكن خيرا له. لو بقي كما هو حتى يموت. اليس كان خيرا له الله عز وجل يوقع الضر ببعض عباده ليحجزهم عن معاصيهم. فان العجب عن معصية الله نعمة. فهذا هو معنى الضر الموجود. ينفعونكم او يضرون. ينفع - 00:35:00

مستقيم مفهوم. فالاله يضر ايضا لصالح عباده. او المجرمين من عباده عن الصالحين بايقاع الضر بهم. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي. الحمد لله رب للعالمين. له الحمد الحسن والثناء الجميل. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - 00:35:30

لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. ذكر ابراهيم عليه السلام ثلاث صفات. هل يسمعونكم اذ تدعون. او ينفعونكم او يضرون. فماذا كان جوابهم - 00:36:00

قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون. وهذه الاية دالة على ذم التقليد الناس يرثون الكفر ويرثون الايمان ويرثون الود والعداوة وخير الايمان ما كان عن تحقيق. نعم يكفي الايمان المجمل - 00:36:30

النجاة انما العبد كلما استدل كلما زاد ايمانه هذا الكفر الموجود سبب التقليد ووراثة الدين. وقد ذم الله تبارك وتعالى التقليد في ايات كثيرة من كتابه. فان النبي صلى الله عليه وسلم لما جابه قومه - 00:37:00

بالرسالة وخالف اهواءهم قالوا انا وجدنا ابائنا على امة وانا على مقتدون. فهذا هو التقليد في تلقي العقيدة واصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم ما تلقوا العقيدة من هذا الباب. انهم خالفوا اعراف اقوامهم - 00:37:30

وجاهدوا وكانت الاية اذا نزلت عليهم ترجموها واقعا. هو ده الايمان المطلوب بخلاف التقليد الراتب. هل المقلد الوارث لا يكون عنده

من الحرارة ما عند المستيقن الدارس واذا نظرت الى بني اسرائيل الذين - 00:38:00
خص الله عز وجل نبأهم في ايات كثيرة في كتاب الله عز وجل. تجد ان هؤلاء انما اوتوا من التقليد ومن وراثة الكتاب لما ورثوا الكتاب باعوه ليس مقام الوارث - 00:38:30
كمقام المالك الاول. واعتبر بحال الناس في المال. رجل العصامي الذي جمع المال لكده وعرقه لا يستوي في الحرص عليه مع ولده الذي ورثه الولد ممكن يبدل سروة والده جميعا. ولا يبكي عليها ولا يشعر بالندم لفقدها. بخلاف صاحب - 00:39:00
بالمال الذي تعب عليه. فالوارث بايع وارد بايع فابراهيم عليه السلام لما القى عليهم هذه الاسئلة ما اجابوه الا باننا مقلدة. وجدت ابي يفعل ذلك فانا فعلت. وشطر الكفر الموضوع على ارض سببه الاباء - 00:39:30
فحينئذ بدأ ابراهيم عليه السلام يدعو وهذا ايضا فن من فنون الدعوة ان السدع المخاصم يذكر مذهبه. لتبني مذهبك عليه وبضدها تتميز الاشياء تتميز الاشياء. سألهم اجابوا اجابة بدأ هو يؤسس جوابه. قال افرأيتم ما كنتم تعبدون؟ انتم واباؤكم - 00:40:00
الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين. قلنا ان هذا هو الشطر الاول في الايمان والتبري. من الباطل والكفر بالطاغوت ثم بدأ يبين لهم من هو رب العالمين حتى يعقدوا مقارنة بين هذا الحجر الاصم - 00:40:40
الذي لا يسمع ولا ينفع ولا يضر. واحسن عرض القضية غاية الاحسان. الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين. لم يقل مشرك قط ان الاصنام خلقوا ولذلك كانوا يقرون بتوحيد الربوبية اي ان الله الخالق الرازق - 00:41:00
المحيي المميت المدبب كانوا يقرون بهذا النوع من التوحيد. فبدأ ابراهيم عليه السلام بذكر الخلق الذي لا يشك واحد من قومه ان الله متفرد به ثم ذكر الخلق بصيغة الماضي وكل الصفات الاخرى بصيغة المضارع. لان خلق المرء لا يتجدد - 00:41:30
الذي خلقني وفرغ من خلقي. لكن كل الاسباب المعينة لهذا المخلوق حتى الى الله هي اسباب متجددة. الذي خلقني يبقى الهتهم لم تخلق والهي خلق فهو يهديه. اي هو الذي يسددني ويرشدني. ويكلأني ويرعاني - 00:42:00
وهذا القدر وهذا المعنى غير موجود في الاصنام. المسألة كلها مسألة مقارنة. فبدأ بالثناء على الله الله عز وجل الذي خلقني فهو يهدين. وذكر ضمير الرفع المنفصل هو ليبين ان الله - 00:42:30
الله عز وجل وحده هو الذي يخلق الهداية بمعناها الكامل. وقد نفى الله عز وجل هذه الهداية عن كل الخلق. قال تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت - 00:42:50
ولكن الله يهدي من يشاء. اي يقيم العبد اقامة حقيقية على طريق الهدى. اما الهداية التي يتبناها المرسلون والدعاة الى الله عز وجل فهي هداية الدلالة والبيان والارشاد. فممكن ترشد اباك او - 00:43:10
اخاف الى الطريق وهو اقرب الناس اليك ويكفر. كما حدث مع عم النبي صلى الله عليه وسلم ومع والد ابراهيم عليه السلام دله ولم يهتدي. فيريد ابراهيم عليه السلام ان يفرق يقول الهداية الحقة اي اقامة العبد على طريق الهدى - 00:43:30
لله وحده هو اي وحده فهو يهدين. والذي هو يطعمني ويسكيني قد انا جوعان ظمآن هؤلاء الهتهم لا تسمع. فاذا قال لها انا جائع انا عار انا ظمآن صاد. وهي لا تسمع فماذا يكون الجواب - 00:43:50
لا جواب اذا هناك فرق بين الذي يطعمني ويسقين ومادة حياتي جميعا منه تبارك وتعالى وهذا كله متضمن لمعنى السمع. لمعنى السمع ومعنى العلم المعاني مفقودة في الاصنام. واذا مرضت فهو يشفين. وهذا من تمام ادبه - 00:44:20
عليه السلام ان ينسب المرض الى نفسه. مع ان الله عز وجل هو الذي امرضه. قال صلى الله عليه وسلم وهو يدعو ربه عز وجل وهو يثني عليه والشر ليس اليك. والشر ليس اليك وليس معنى هذا ان - 00:44:50
الشر الواقع في الكون وقع رغما عنه. لا ولكن لا ينسب اليه شر محض ليس فيه نفع ابدا هذه معنى والشر ليس اليك. بعض المبتدعة يستخدم هذا الدعاء في نفي كون الشر - 00:45:10
من تقدير الله عز وجل. ويظنون ان الشر وقع في الكون على رغم الله. تبارك وتعالى. تعالى الله طبعا ما يقولون لكن معنا والشر ليس اليك اي الشر المحض الذي ليس فيه نفع البتة لا يكون من الله - 00:45:30

انما يكون شرا من وجهة نظر العبد لكنه خير عند الله تبارك وتعالى. اما يرفع به اولياءه او يكسر به اعداءه فكله من الخير. فابراهيم عليه السلام نسب الضر الى نفسه. تأدبا مع الله عز وجل. كما قال الخضر - 00:45:50

واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها. مع انه قال في اخر الكلام ما فعلته عن امري. اي انا ما فعلت هذا من تلقاء نفسي انما امرني به ربي. فما قال فاراد - 00:46:10

ربك ان يعظه. انما نسب العيب الى نفسه. ولما جاء ذكر بقى حفظ الاولاد بصلاح الوالد واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما. وكان ابوهما صالحا. فاراد رب - 00:46:30

ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما. شف اراد ربك بباب النفع نسبها الى الله عز وجل وهذا من تمام الادب ان يتأدب المرء مع الله عز وجل في الخصام. ومن تمام الادب الا تنسب اليه - 00:46:50

صفة لم يذكرها في كتابه ولا ذكرها رسوله صلى الله عليه واله وسلم. فان صفات الكمال عند العباد تكون وقفا عند الله عز وجل. فابراهيم عليه السلام يقول واذا مرضت فهو يشفين. فهذا كله - 00:47:10

تراف بالنعمة وثناء على الله تبارك وتعالى. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا ثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم اجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. واجعل الموت راحة لنا من كل شر. اللهم قنا الفتن ما - 00:47:30

ما ظهر منها وما بطن. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا. ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا لا يخافك ولا يرحمنا ربي ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اغفر لنا هزلنا وجدنا - 00:47:50

وخطأنا وعمدنا وكل ذلك عندنا - 00:48:10